

# ومرةً أخرى على خُطى الحَدَّادِيةِ يا عرفات!

(نقدُ قاعدة: رُدُّك لجَرْحِ العالمِ جَرَحٌ فِيهِ)

كتبه:

أبو عبد الرحمن، عارف بن عبد الرحمن الجعفر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ومرةً أخرى على خطي الحداثيّة يا عرفات!

(نقدُ قاعدة: ردُّك لجرح العالم جرحٌ فيه)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعدُ:

فقد سبق أن كتبتُ مقالاً بعنوان: (على خطي الحداثيّة يا عرفات!) ذكرتُ فيه اتهام عرفات الحمدي للعلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- بمخالفته لمنهج السلف في مسألة الصبر على المخالف، وذكرتُ في نفس المقال تسع وقفات تبين شيئاً من حال عرفات، وكان من تلك الوقفات وقفة بعنوان: (قاعدة باطلة؛ قالها بهوى فتركها بهوى!) وهذه القاعدة هي: (ردُّك لجرح العالم جرحٌ فيه) وقد أحببتُ أن أفرد الكلام على هذه القاعدة الباطلة في هذه المقالة، مبيناً أوجه بطلانها، واللوازم الفاسدة منها، وسير عرفات في هذه القاعدة على خطي الحداثيّة.

ولا شك أن تععيد القواعد الفاسدة المخالفة لقواعد السلف، والترويج لها أمرٌ خطير على صاحبها وعلى غيره؛ لما في ذلك من سير على خطي أهل البدع والأهواء الذين اتخذوا من القواعد الباطلة سُلماً لتدمير المنهج السلفي، والنخر فيه، وما فتنة عدنان عرعور، وأبي الحسن المأري، وعلي الحلبي، وفالح الحبري عنا ببعيد، فالناظر في حال هؤلاء يجد أن من أعظم أسباب ضلالهم في أنفسهم، وإضلالهم لغيرهم تعييدهم للقواعد الباطلة التي كانوا يضربون بها المنهج السلفي، ويُلَبِّسون بها على ضيالي العلم، فتصدّى لهم علمائنا الأجلاء وعلى رأسهم الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى-، فكشف شُبُههم، وأبطل قواعدهم، وتأصيلاتهم الفاسدة فجزاه الله تعالى عن المسلمين خيراً.

والناظر في حال هؤلاء أيضاً يجد أنهم يهتمون بتقعيد القواعد الباطلة، والأصول الفاسدة للوصول بها إلى التلبس على الناس، فلذلك كان من أعظم ما يُركّز عليه العلماء السلفيون هو إبطال تلك القواعد والأصول البدعية بالحُجج والبراهين الشرعية، لكيلاً تلبس على أحد من المسلمين، ولا تُتخذ ديناً يُدان به الله تعالى.

وقد سار عرفاتُ الحمدي في ترويجه لهذه القاعدة الباطلة، والتلبس بها على بعض طلاب العلم على خُطى الحداثية كما سيأتي بيانه، وإنَّ وقوعه في مثل هذا الأمر الخطير لدليل على تحبُّطه العلمي، أو تأثُّره بالحداثية شعر أم لم يشعر.

وسوف أذكر لك أخي القارئ الكريم عدة وقفات تبين بطلان وخطورة هذه القاعدة التي نشرها وروج لها عرفات الحمدي.

فأقول وبالله تعالى أستعين:

**الوقفة الأولى:** معنى قاعدة: (ردُّك لجرح العالم جرح فيه) منطوقاً ومفهوماً:<sup>(١)</sup>

إن معنى هذه القاعدة -بإطلاقها هذا- منطوقاً هو: أن مَنْ لم يقبل جَرَحَ العالم لشخصٍ ما، فقد وقع لا محالة في جرح هذا العالم والطعن فيه!

وأما معناها مفهوماً فهو: وجوب تقليد العالم في جرحه مطلقاً، حتى لو كان جرحه بغير حجة ولا دليل.

ولا شك أن قاعدة هذا معناها وهذه غايتها ومقتضاها، ليعرف بطلانها وفسادها صغار طلاب العلم بأدنى تأمل، فما بال عرفات روج لها ونشرها!

---

(١) تصور معنى هذه القاعدة الباطلة منطوقاً ومفهوماً مما يعينك على فهم أوجه بطلانها في الوقفات التالية.

## الوقفه الثانية: (موافقة عرفات في قاعدته هذه لفالح الحربي، وفاروق الغيثي!)

لقد سبق أن بينتُ في مقالي الأول: (على حُطى الحدادية يا عرفات) موافقة عرفات للحدادي (عماد الفراج) في اتهام الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- بمخالفة منهج السلف في مسألة الصبر على المخالفين، وسأبين هنا كيف أن عرفات قد سار أيضاً في هذه القاعدة على حُطى حدادين آخرين ألا وهما: (فالح الحربي، وفاروق الغيثي)، فإن فالحاً الحربي وفاروقاً الغيثي قد قررا هذه القاعدة، إن لم يكن باللفظ والمبنى، فبالنتيجة والمعنى.

وبيان ذلك: أن من أعظم المؤاخذات التي رد فيها الشيخ العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله تعالى- على فالح الحربي وفاروق الغيثي: تقريرهما وجوب تقليد العالم في جرحه وتبديعه، وعدم جواز رد ذلك الجرح، أو مطالبة العالم بتفسير جرحه، أو إظهار دليله، وأنت ترى أخي القارئ الشبه الواضح بين هذا التقرير، وبين قاعدة عرفات!

قال فاروق الغيثي في تقرير هذه القاعدة: "أما العلماء إذا تكلموا في مبتدع فيجب اتباعهم وإلا الحَقُّ بهم مَنْ لم يأخذ بقولهم بذلك المبتدع"<sup>(١)</sup>.

وأما تقرير فالح الحربي لهذه القاعدة: فقد سُئل عن بعض الناس فأجاب بأنهم ليسوا من السلفيين.

فسُئل: هل يشترط بيان أسباب الجرح؟

فأجاب بقوله: "ما يشترط، هذا بالنسبة لأسباب الجرح بيان أسباب الجرح والتعديل في علم الرواية وليس في كلام المخالفين في مناهجهم وفي سلوكياتهم".

فقال له السائل: لأنهم قد يقولون قد يجرح الشيخ بما لا يعتبر جرحاً عند غيره؟

---

(١) (أئمة الجرح والتعديل هم حماة الدين للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله تعالى)، ضمن المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالح (ص ٥٠)، وقد ردَّ الشيخ ربيع على كلام فاروق هذا من عدة أوجه فراجع.

فقال فالخ: " لا لا، هذه من قاعدتهم أعوذ بالله، هذه قاعدة ظالمة، قاعدة ضللت الأمة،

هذه قاعدتهم هذه قاعدة ابتدعوها هم" <sup>(١)</sup>.

فانظر أخي القارئ كيف أن فالخاً وفاروقاً أوجبا قبول جرح العالم، هكذا مطلقاً كما هي قاعدة عرفات، وعدم اشتراط بيان أسباب الجرح، وجعل فالخ القول بأن الجارح قد يجرح بما لا يُعتبر جرحاً عند غيره: قاعدةً ظالمةً مبتدعةً ضللت الأمة!

قال الشيخ ربيع -حفظه الله تعالى-: "كان فالخ قد اندفع في التجريح والتبديع، فكان بعض الشباب يطالبونه بالحُجج على هذا التبديع؟ فلا يجد الحُجج المطلوبة منه، فلجأ إلى اختراع أصل وهو إخراج التبديع عن أصول أئمة الجرح والتعديل، وبني على ذلك التفريق بين الرواية والتبديع، فيرى أنه يحق أن يسأل عن أسباب جرح الرواة، وأما من يرى أنهم مبتدعة فلا يحق السؤال عن أسباب جرحهم وتبديعهم، ولو كانوا من خيار السلفيين فلا يُسأل عن أسباب تبديعهم بل يبدع من يسأل عن أسباب تبديعهم، فجرحه هذا التأصيل إلى القول بوجوب تقليد العلماء وعدم سؤاَلهم عن الحجة" <sup>(٢)</sup>.

وكلام فالخ هذا هو تماماً مفهوم قاعدة عرفات (ردُّك لجرح العالم جرحٌ فيه) حيث إنَّ معناها كما سبق: وجوب قَبول الجرح مطلقاً، وأنَّ عدم قبول تجريح العالم لشخصٍ ما، أمر لا يجوز بحال، لأنَّ مُقتضى ذلك على قاعدته: الطعن والجرح في هذا العالم!!

فانظر حفظك الله تعالى إلى هذا التوافق في الغاية والنتيجة بين قاعدة عرفات وكلام فالخ الحربي وفاروق الغيثي!

---

(١) سؤال وجه لفالح الحربي في يوم الجمعة الموافق ٢٧ / ٢ / ١٤٢٣ هـ، انظر: نصيحة أخوية للأخ فالخ الحربي، ضمن المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالخ (ص ١٧٥)، و (ص ١٧٩).

(٢) (مناقشة فالخ في قضية التقليد) ضمن المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالخ (ص ١٢٣، ١٢٤).

### الوقفه الثالثة: بيان بطلان هذه القاعدة في نفسها، وذلك من وجوه:

**الوجه الأول:** أن هذه القاعدة - بإطلاقها هذا - لم يدل عليها دليل شرعي لا من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا قياس صحيح، وكل قاعدة لا تستند إلى دليل شرعي ولا أصل صحيح فهي باطلة.

**الوجه الثاني:** أن هذه القاعدة - بإطلاقها هذا - لم يقلها أحد من السلف، ولا عالم من علماء الجرح والتعديل لا قديماً ولا حديثاً، فلو كانت قاعدة صحيحة معمولاً بها عندهم لما جهلوا حتى يأتي عرفات في هذه الأيام ويسبقهم إلى معرفتها!<sup>(١)</sup>.

**الوجه الثالث:** أن هذه القاعدة - بإطلاقها هذا - ما هي إلا دعوة للتقليد الأعمى في باب الجرح والتعديل، ذلك التقليد الذي ذمّه السلف، وأئمة السنة والحديث، وشنعوا على أصحابه.

والم تأمل في هذه القاعدة يجد فيها من الإرهاب الفكري لسامعها، ما يدفعه إلى وجوب تقليد العالم في جرحه دون نظري في أدلته فضلاً عن طلبها منه خوفاً من الوقوع في جرح هذا العالم!

وهذا تماماً ما كان يدعو إليه فالح الحربي قبل سنوات، حيث كان يدعو إلى قبول قوله في الجرح والتبديع دون النظر في أدلته، بل ولا يجوز لأحد أن يطالب بأدله في التبديع والتجريح!

وقد انبرى للرد عليه في هذه الدعوى الباطلة العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى - فزيف قوله وأظهر عواره في عدة مؤلفات.

---

(١) وقد رأيت لأحد المشغبين الجاهولين كتابة يستدل فيها بكلام للخطيب البغدادي - رحمه الله تعالى - على صحة هذه القاعدة! مع أنه ليس في كلام الخطيب البغدادي من الإطلاق ما في قاعدة عرفات، ومع ذلك فقد تعقبه العلماء من أهل هذا الفن، قال العلامة عبدالرحمن المعلمي: "إذا تدبرت هذا علمت أنه لا يستقيم ما استدلل به الخطيب إلا حيث يكون الجرح مبيناً مفسراً مثبتاً مشروحاً بحيث لا يظهر دفعه إلا بنسبة الجراح إلى تعمد الكذب..." (التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ١/ ٢٦٥)

قال - حفظه الله تعالى - في رده على فالخ في إيجاب تقليد العلماء في التبديع:

"كان فالخ قد اندفع في التجريح والتبديع فكان بعض الشباب يطالبونه بالحجج على هذا التبديع فلا يجد الحجج المطلوبة منه، فلجأ إلى اختراع أصل وهو إخراج التبديع عن أصول أئمة الجرح والتعديل وبنى على ذلك التفريق بين الرواية والتبديع.

فيرى أنه يحق أن يسأل عن أسباب جرح الرواة، وأما من يرى أنهم مبتدعة فلا يحق السؤال عن أسباب جرحهم وتبديعهم ولو كانوا من خيار السلفيين فلا يسأل عن أسباب تبديعهم بل يبدع من يسأل عن أسباب تبديعهم، فجره هذا التأصيل إلى القول بوجوب تقليد العلماء وعدم سؤالهم عن الحجة"<sup>(١)</sup>.

**الوجه الرابع:** من أظهر الأدلة التي تبين بطلان هذه القاعدة: تناقض أصحابها في تطبيقها، بل وتنكرهم لها، فتجدهم لا يقبلون جرح العلماء فيهم حتى ولو كان مفسراً، بينما يلزمون الناس بهذه القاعدة وأضربها على قبول الجرح فيمن يحاربون ويغضون من أهل العلم والسنة ودعاة السلفية.

قال الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - مبيناً تناقض فالخ في هذا الباب: "وأسألك الآن ومن على منهجك: لو أن إنساناً بدعكم أترون أن من حقه أن يُسلم له الناس هذا التبديع؟ وترون أن ما قاله حق ويجب على الناس أن يقلدوه؟!"<sup>(٢)</sup>.

ولنا أيضاً أن نسأل عرفات سؤالاً يبين مدى صدقه من تناقضه في تطبيق قاعدته: لو أن عالماً جرحك، وجاء عالم آخر وردّ هذا الجرح. فهل ستدعو الناس حينئذٍ إلى تطبيق قاعدتك هذه؟ أم سيكون الوضع مختلفاً وتنكر حينها لهذه القاعدة؟!

(١) (مناقشة فالخ في قضية التقليد) ضمن المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالخ (ص ١٢٣، ١٢٤).

(٢) (أسئلة موجهة إلى الشيخ فالخ الحري نأمل الإجابة العلمية عليها) ضمن المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالخ (ص ٣٨٣).

## الوقفة الرابعة: اللوازم الباطلة التي تلزم من قاعدة (ردُّك لجرح العالم جرحٌ فيه):

مما يدل على فساد هذه القاعدة وبطلانها، ما يلزم عليها من لوازم باطلة وفاسدة، وقد تقرر عند أهل العلم كما نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: أن بطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم<sup>(١)</sup>.

### ومن تلك اللوازم الباطلة:

**اللازم الأول:** يلزم من هذه القاعدة قبول كل جرح صدر من عالم في شخصٍ ما، ولو كان المجروح من أئمة الإسلام، أو أحد أعلامه العظام، ولو كان أيضاً بغير حجة ولا برهان.

فيلزم من هذه القاعدة الباطلة: جرح الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- لأن الإمام محمد بن يحيى الذهلي وهو أحد أئمة هذا الشأن المعترين قد بدَّع البخاري، وأي جرح أقوى من التبديع.

قال الشيخ ربيع في ردِّه على فاروق الغيثي في تقريره المشابه لقاعدة عرفات: "بناءً على قاعدتك في باب التبديع، يلزمك تبديع الإمام البخاري؛ لأن الإمام محمد بن يحيى الذهلي وأصحابه قد بدَّعوا الإمام البخاري وآذوه، ولكن العلماء -وعلى رأسهم مسلم- إلى يومنا هذا خالفوا الإمام محمد بن يحيى فهل تبديعهم لأنهم لم يتبعوا محمد بن يحيى؟! "<sup>(٢)</sup>.

ويلزم من هذه القاعدة أيضاً: جرح الإمام مالك، لأن الإمام ابن أبي ذئب قد تكلم فيه بجرح شديد جداً، ولكنَّ العلماء ردُّوا جرح ابن أبي ذئب مع حفظ منزلته وإمامته.

قال الإمام الذهبي -رحمه الله تعالى-: "... فلا نقصت جلالة مالك بقول ابن أبي ذئب فيه، ولا ضعَّف العلماء ابن أبي ذئب بمقالته هذه، بل هما عالما المدينة في زمانهما -رضي الله عنهما- "<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٥ / ٣٥٧) ومجموع الفتاوى (٥ / ٢٦٨) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

(٢) (أئمة الجرح والتعديل هم حماة الدين للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله تعالى)، ضمن المجموع الواضح (ص ٥٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (٧ / ١٤٣).



لاحظ أخي القارئ كيف أن الذهبي يحكي أن العلماء لم يضعفوا ابن أبي ذئب مع ردهم لجرحه الخاطئ، فإذاً ليس ردُّك لجرح العالم جرحٌ فيه مطلقاً كما هي قاعدة عرفات فتأمل.

ولو ذهبنا نتبع الأمثلة في هذا الأمر لطال الكلام لكثرة ما في هذا الباب من أمثلة لا تحفى على طلاب العلم.

قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى-: "ولم ينبج كثير من الناس من كلام بعض الناس فيهم، نحو ما يُذكر عن إبراهيم من كلامه في الشعبي، وكلام الشعبي في عكرمة، وفيمن كان قبلهم، وتأويل بعضهم في العُرض والنفس، ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو، إلا ببيان وحجة ولم يسقط عدالتهم إلا ببرهان ثابت وحجة، والكلام في هذا كثير"<sup>(١)</sup>.

**اللازم الثاني:** يلزم من هذه القاعدة: اتِّهام جمعٍ من العلماء بجرحٍ من ردُّوا جرحه! إذ لا يكاد يوجد عالم لم يردَّ جرح أحد أئمة الإسلام لبعض من جرحهم؛ لعدم ظهور دليل الجرح عنده.

**فعلى هذه القاعدة يلزم:** اتِّهام الإمام أحمد بتجريح الإمام مالك بن أنس، لأنه ردَّ جرح مالك لسعد بن إبراهيم الزهري وقال: من يلتفت إلى هذا؟! [أي: إلى جرح الإمام مالك] سعد ثقة رجل صالح<sup>(٢)</sup>.

ويلزم أيضاً: اتِّهام أئمة الإسلام وعلى رأسهم الإمام مسلم بن الحجاج إلى علماء عصرنا الحالي بجرح الإمام الحافظ محمد بن يحيى الذهلي، إذ إنهم لم يقبلوا كلامه في البخاري وجرحه له، منذ ذلك الزمن وإلى اليوم!

ويلزم أيضاً: اتِّهام الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- بجرح الحافظ الدارقطني، وذلك لأنه -حفظه الله تعالى- ردَّ جملةً من أحكامه على الرجال وجرحه لهم! كما في كتابه المشهور: (بين الإمامين مسلم والدارقطني).

(١) (القراءة خلف الإمام للبخاري ص: ٣٩)

(٢) انظر: تهذيب التهذيب (٣/ ٤٦٥).

والأمثلة على ردّ العلماء لبعض أنواع الجرح - قديماً وحديثاً - كثيرة جداً لا تكاد تحصى، وكلها تنادي ببطلان قاعدة عرفات المحمدي.

**اللازم الثالث:** يلزم من هذه القاعدة: اعتقاد عصمة العالم في جرحه، ووجه ذلك: أن هذه القاعدة تدعو إلى قبول جرح العالم مطلقاً، ومن المعلوم أن من يُقبل قولهم مطلقاً هم الأنبياء فقط لعصمتهم من الخطأ، وأمّا العالم فهو بشر يخطئ ويصيب سواءً في باب الجرح والتعديل، أو في أبواب العلم الأخرى.

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: "العالم قد يزل ولا بد؛ إذ ليس بمعصوم، فلا يجوز قبول كل ما يقوله، وينزل قوله منزلة قول المعصوم؛ فهذا الذي ذمه كل عالم على وجه الأرض وحرّمه، وذموا أهله، وهو أصل بلاء المقلدين وفستهم، فإنهم يقلدون العالم فيما زل فيه وفيما لم يزل فيه، وليس لهم تمييز بين ذلك، فيأخذون الدين بالخطأ - ولا بد - فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله ويشرعون ما لم يشرع، ولا بد لهم من ذلك إذ كانت العصمة منتفية عن قلدوه، والخطأ واقع منه ولا بد" <sup>(١)</sup>.

**اللازم الرابع:** يلزم من هذه القاعدة: دعوة السفهاء ممّن هب ودب إلى الطعن في العلماء الذين ردّوا الجرح الخاطئ بحجة أنهم وقعوا في جرح من ردوا جرحه!.

وهذه الحال هي نفسها التي آل إليها فالح الحربي من دعوة السفهاء إلى التجرؤ على العلماء لعدم متابعتهم على الدعوة إلى التقليد في التبديع.

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى - في رده على فالح الحربي دعوته إلى التقليد: "وقد آلت بفالح الحال إلى عكس هذا مائة بالمائة فهو الآن يدعو السفهاء ممّن هب ودب إلى الرد على العلماء والطعن فيهم ومحاربتهم، فهل كان صادقاً ناصحاً في دعوته إلى التقليد، ثم أصبح صادقاً ناصحاً في تشجيعه للجهلة والسفهاء على التمرد على العلماء وحججهم وبراهينهم ثم الردود البالغة في غاية السوء

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٢ / ١٣٢).

من الجهل والسفه وسوء الأدب ورد الحق، فأين أحكامهم الآن على هؤلاء الذين لا يحق لهم الكلام باسم الإسلام لجهلهم وجهالتهم وظلمهم، ألا قاتل الله الهوى كيف يردي أهله" <sup>(١)</sup>.

فانظر أخي القارئ الكريم كيف أن دعوة فالخ الحربي إلى وجوب التقليد في التبديع آلت به إلى تجريء السفهاء للطعن في العلماء، وكذلك القاعدة التي نشرها وروج لها عرفات (ردُّك لجرح العالم جرحٌ فيه) التي مضمونها الدعوة إلى تقليد العلماء في الجرح سوف تؤول بأصحابها إلى الطعن في العلماء، وفعلاً قد آلت بكثير منهم إلى الطعن في بعض علمائنا، وما بقية علمائنا عن جرأتهم ببعيد، فنسأل الله تعالى العافية.

فهذه أربعة لوازم باطلة تلزم من هذه القاعدة الفاسدة، وتدل على بطلانها دون شك؛ وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "فرب قاعدة لو علم صاحبها ما تفضي إليه لم يقلها" <sup>(٢)</sup>.

**الوقفه الخامسة:** إذا كان عرفات على صغر سنه، وهو في أوساط أهل العلم الكبار يُروّج لمثل هذه القاعدة الفاسدة فكيف به إذا صار مثل عدنان عرعور، وأبي الحسن المأربي، وعلي الحلبي، وفالخ الحربي، في سنهم وشهرتهم ومنزلتهم -سابقاً- وصار له أتباع كأتباع هؤلاء في وقتهم! لا شك أنه إذا بقي على هذه الطريقة فإنه قد يقع فيما هو أعظم من ذلك؛ لأن مما عرف بالشرع والواقع أن البدعة تجر أختها.

وقد كان حرياً به -وهو موجود بين ظهرائي العلماء كالشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ عبيد الجابري، والشيخ محمد بن هادي وغيرهم- ألا يتقدم بين أيديهم بتقعيد أو تأصيل حتى يراجعهم ويستفيد من علمهم، ولكن الاستقلال بالعقل والفهم علامة من علامات الغرور والخذلان.

(١) (مناقشة فالخ في قضية التقليد) ضمن المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالخ (ص ١٣٥).

(٢) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٦ / ٩٨).

**الوقفه السادسة:** مع ظهور بطلان هذه القاعدة، وبشاعة لوازمها لكل عاقل منصف، وردّ العلماء

وبيانهم لباطلها، واشتهار انتقاد طلاب العلم على عرفات فيها، فإنه -وللأسف- لا أعرف إلى الآن تراجعاً لعرفات عن هذه القاعدة! وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على الإعجاب بالنفس، والإصرار على الباطل، والانقياد للهوى والله المستعان.

**وفي الختام:** أوصي نفسي وطلاب العلم بلزوم غرز العلماء، فإن طالب العلم في هذا الزمان في

أمس الحاجة إلى ذلك، قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم من أكابرهم، فإذا أخذوه عن أصاغرهم وشرارهم هلكوا"<sup>(١)</sup> أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه: أبو عبد الرحمن، عارف بن عبد الرحمن الجعفر.

مملكة البحرين - حرسها الله تعالى -

يوم السبت: ٨/٦ / ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٤/٢ / ٢٠١٨ م

---

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٦١٦).

(صورة للقاعدة التي نشرها وروج لها عرفات المحمدي في حسابه على التويتر) <sup>(١)</sup>



<sup>(١)</sup> فإن قال قائل: هذه القاعدة إنما أعاد عرفات تغريدها؟ فالجواب: إن اعادته لها دون تعقب دليل على ارتضائه لها، وأنه يراها قاعدة صحيحة، وإلا لما أعاد التغريد بها، بل إن الكثيرين لم يعرفوا هذه القاعدة إلا عن طريق عرفات في حسابه على التويتر، فهو الذي نشرها وروج لها.